تعرفُ وجهَكْ
رغمَ غبارِ السفرِ الجائرِ:
من يافا... للّد... لحيفا عبرَ
البحرِ الأبيضِ... للمنفى.
تَعْرفُ وجهَكْ،
وتحاولُ أن تُنْكرَ ذاكَ الوجه.
تعبدُ وجهَك،
رغم القسماتِ المنفيّةِ عَنْ لوحةِ
خدّك؛
فجلاّدُ القرنِ العشرين
يتقمّصُ قسماتِ الوجهِ الخالدْ.
تُغمضُ عينيْك
كي تَعبُدَ وجهَكَ في ظلمةِ هذا
القرنْ.
تُنكرُ وجهَكَ... تعبدُ وجهَك.
تُنْكِر
تَعْبُدْ
يَصْرخُ في وجهِكَ سلطانُ الحقّ:
«من يُنْكِرُ وجهَهُ
تُنْكِرُهُ كُلُّ عصافيرِ الجنّةِ في هذا
الكونْ.
مَنْ يَقْتُلُ بُلبُلَ أحلامه...
يُدفَنُ في مقبرةِ الأحياءِ المنسيّة.»
تَفْتَحُ عينيْك
فترى وجهَ بلادِكَ في مرآةِ المنفى.

ـ ٦ ـ

الصمتُ الميتُ في جوفِ البشرِ
الأحياء
يَسْلخُ جِلْدَكْ
ويُقَدِّدُ لحمَك،
تحتَ الشمسِ المنسيّةِ في الغرب.

واشنطن

في العدد القادم:

- **فيصل درّاج: الشيوعية والشيوعية العربية ـ عودة نقدية.**